BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ويليام شكسبير

أنطونيو وكليوباترا

ملخص المسرحية:

كان مارك أنطونيو أحد أعضاء الحكومة الثلاثية بروما مع أوكتافيوس القيصر وأميليوس ليبيدس، قد أهمل واجباته العسكرية بعد أن انشغل بملكة مصر كليوباترا، حيث تجاهل مشاكل روما الوطنية، بما فيها حقيقة أن زوجته فلوفيا ثارت على أوكتافيوس ثم ماتت.

تتنبأ عرافة لأنطونيو أنه سيخسر إن حارب أوكتافيوس. وفي مصر، تعلم كليوباترا بزواج أنطونيو وتوقع غضبها العارم على الرسول الذي بعث إليها بالرسالة، ولكن تنتابها السعادة عندما تعلم بأوصاف أوكتافيا الدميمة من حاشيتها.

يعود أنطونيو إلى مصر ويتوج نفسه مع كليوباترا كملوك مصر، والثلث الشرقي من إمبراطورية روما حيث كانت هذه المقاطعة نصيب أنطونيو من الحكم الثلاثي، اتهم أوكتافيوس أنه لم يعطه حصته الكافية من أرض بومباي وغضب لأن لابيدوس –الذي كان قد سجن من قبل أوكتافيوس– خرج من السجن وولج من الحكم الثلاثي.

استعد أنطونيو لمحاربة أوكتافيوس، وأنوباربس مساعده يحضه على القتال في اليابسة، حيث تكون الغلبة له بدلا من قتال البحار؛ حيث إن أسطول أوكتافيوس أقوى، ولكن أنطونيو يرفض بما أن أوكتافيوس تحداه على قتاله بالبحر. وتأمر كليوباترا أسطولها ليكون رهن إشارة أنطونيو مع ذلك. في وسط المعركة أسطول كليوبترا وأنطونيو يتبعها، يترك جيشه ليهزم، ويلاحقه العار بما فعله به حب كليوباترا، يلومها أنطونيو بشدة لأنها جعلت منه جباناً، ولكنه يضع في النهاية هذا الحب فوق كل شيء بقوله " أعطني قبلة ويفي هذا بكل شيء".

يرسل أوكتافيوس رسوله لكليوبترا ليحثها على تسليم أنطونيو والانضمام لجانبه. تتردد وعبث بالرسول. يدخل أنطونيو ويشجب ما فعلته، ويرسل الرسول للجلد، وفي النهاية يسامح كليوباترا، ويتعهد بخوض معركة أخرى من أجلها، لكن هذه المرة على اليابسة.

في مساء المعركة يسمع جنود أنطونيو أصوات إعجازية غريبة، وتسير المعركة لصالح أنطونيو حيث انطلقت من اليابسة، إلى أن قَلَبها أوكتافيوس لصراع بحري مرة أخرى، ويخسر أنطونيو عندما ينضم أسطول كليوباترا إلى جانب أوكتافيوس ويحاصره. ويشجب كليوباترا بقوله "هذه المصرية الحمقاء خدعتني !." ويعقد العزم على قتلها لخيانتها له،

تقرر كليوباترا أن الطريقة الوحيدة لاستعادة حبه مرة أخرى هي أن تبعث له رسالة فحواها أنها ستنتحر. لتموت واسمه على شفتيها، تحبس نفسها في مكان وتنتظر عودة أنطونيو.

ولكن خطتها تفشل وبدلا من أن يعود لها نادما يقرر أنطونيو أن حياته لا تُستحق، لذلك يأمر أحد مساعديه "آروس" ليحضر له سيفا، ولكن آروس لم يجرؤ على هذه الفعلة ويقتل نفسه. يعجب أنطونيو بشجاعته، ويحاول فعل نفس الشيء، ولكنه يفشل ويكون كل ما اكتسبه هو جرح عميق، يعلم أنطونيو أن كليوباترا ما زالت حية فيقوم بالذهاب لها في مكان عزلتها ويموت بين زراعيها.

يذهب أوكتافيوس لكليوباترا ويحاول أن يقنعها بالاستسلام، ولكنها ترفض بغضب شديد، وتقرر الانتحار باستخدام سم أفعى الناشر، وتموت في هدوء، وهي تتخيل ملاقاتها لأنطونيو في الحياة الأخرى، وتنتحر خادمتاها آيرس وشارميان بنفس الطريقة، ويكتشف أوكتافيوس الانتحار ويظهر مشاعر مضطربة، يتركه موت أنطونيو وكليوباترا ليكون هو أول إمبراطور روماني "أغسطس قيصر"، ولكنه يشعر ببعض التعاطف معهما حيث يقول: "سوف تدفن إلى جانب حبيبها أنطونيو، لا يوجد قبر على الأرض سيطوق هذين، زوجين رائعين"، ويأمر بأن تكون الجنازة شعبية عسكرية.